

## مقابلة

جورج شاهين

## بوينز: حرب غزة ليست حرباً عادية بل مشروعاً سياسياً

بعد مرور شهرين على انطلاق حرب غزة، ظهر واضحاً أنها من الأحداث التي ستغير في مقاربة الازمة الفلسطينية، ومحطة مهمة في تاريخ الحروب الاسرائيلية - العربية ومع الفصائل الفلسطينية خصوصاً. فقد فرضت عملية طوفان الأقصى التي اطلقتها حماس احياء البحث في قضية الشعب الفلسطيني والاعتراف بحقه في العودة واقامة دولته على اراضي عام 1967

اللقاء الضوء على ما ادت اليه هذه الحرب وتدابيرها، كما بالنسبة الى توقيتها وشكلها واهدافها كان لـ"الامن العام" حوار مع وزير الخارجية الاسبق فارس بويز الذي اجري قراءة دقيقة لها، معتبراً انها "اخطر واكبر من حرب عادية"، وهي "مشروع سياسي يعبر عن رؤية حكومة الحرب الاسرائيلية التي لا تريد الاعتراف بوجود شعب او قضية فلسطينية وللتأكيد انها ضد قيام اي دولة فلسطينية ولو في تنزانيا وليس على اراضي ايرانيا". كما اعتبر ان العلاقة بين واشنطن وتل ابيب تؤكد انها "جزء لا يتجزأ من الولايات المتحدة وهي الى جانبها سواء كانت ظالمة او مظلومة".

■ اي افق دخلته عملية طوفان الأقصى ومعها السيوف الحديدية، وهل كنت تتوقع ما حصل في غلاف غزة؟

□ طبعا لم تكن لدي معلومات عسكرية حول ما حصل، لكن كان عندي شعور بأن حماس لا يمكنها ان تسكت طويلاً على نوع من التنميم والتغيب للمشكلة الفلسطينية المهددة بالنسيان، وقد فقدت الاهتمام الدولي. من هنا كنت اعتقد انها ستقوم بشيء ما لوضع هذه القضية على الطاولة من جديد، في معزل عن التضحيات والخسائر العسكرية التي تسبب بها العدو، لشعورها بأن القضية تموت في ضمير الرأي العام. لذلك كنت اشعر ان الامور تسير نحو الانفجار ولم اتخيل هذا المشهد كما حصل.

■ هناك من يعتقد بأن حماس نفسها لم تكن تتوقع ما حققته العملية، وقد فوجئت

اسرائيل بها وهو ما قاد الى ما عاشته من ارباك، كيف تفسر ذلك؟  
□ الاربك ناتج اولا من الغرور الذي عاشته اسرائيل بقوتها بعد سنوات عديدة من الانتصارات في وجه الجيوش العربية، معتقدة بأن ما لديها من القوة كاف لردع اي محاولة. غالباً ما يفاجأ من يعتقدون انهم اقوياء بما قد يتعرضون له. وثانياً المجتمع الاسرائيلي لم يعد متماسكاً كما كان من قبل، بل ان هناك ازمة داخل مجتمعهم وداخل جيشهم وداخل الروح الصهيونية، وهذا المناخ فعلاً يختلف عن المناخ الذي كانت تعيشه ابان التعبئة السابقة وعند خوضها معارك الماضي. اخيراً الفلسطيني اليوم لم يعد هو نفسه، ولم يعد فلسطينيو 48 الذين كانوا فعلاً يتكلمون على الجيوش العربية لانقاذهم وكانوا شعباً غير مهيباً للقتال. لكن بعد مسلسل النكسات والظلم الذي لحق بهم باتوا شعباً مقاتلاً. كما ان الحياة غير الطبيعية وغير البشرية في غزة على قساوتها، جعلت الفلسطيني خشنا ومقاتلاً شديد البأس، فما يعيشه لم يعد يريد له وليس لديه ما يخسره.

■ التدخل الاميركي كان سريعاً، ولما جاء الرئيس الاميركي الى اسرائيل قيل انه رسم لها خطوطاً حمراً فهل يجوز لاسرائيل ان تتجاوزها؟

□ يجب علينا مرة اخيرة ان نفهم ان اسرائيل جزء لا يتجزأ من الولايات المتحدة الاميركية، وان اميركا مع اسرائيل في المطلق، ظالمة كانت ام مظلومة. كما يجب علينا ان نعلم ان بين الدولة في اميركا واسرائيل اتفاقاً بأن تمتنع واشنطن عن التدخل والتأثير على القرار الاسرائيلي الداخلي، اي ان المطلوب منها الدعم الاعمى تقريبا، من دون ان تسأل عما

يجري. انا من القائلين بأن لا تأثير من الولايات المتحدة على اسرائيل، لا بل انها هي التي ترسم سياستها في الشرق الاوسط وهي التي تتبع. يخطيء من يعتقد غير ذلك، فكيف ونحن على ابواب الانتخابات الرئاسية في اميركا، واي مرشح يخشى التأثير الاسرائيلي وضغوطه.

■ قيل ان واشنطن قالت بوضوح لا لتوسيع الحرب لاسيما في اتجاه لبنان، فهل تعتقد انها نجحت في ذلك؟

□ لا قدرة لواشنطن على التأثير على تل ابيب وان كان نيتها هو، لاسباب داخلية واخرى تتعلق بمحاکمته وبوضعه الداخلي السياسي يهدف الى توسيع الحرب، فانا اخشى من توسيعها. اعود واكرر ان لا قدرة للولايات المتحدة للاعتراض، فهي تبني سياسة اسرائيل ولا تفرضها، وقد اكتفت حتى اليوم بذلك.

■ الا تعتقد ان اسرائيل كبرت الحجر باعلانها النية بالقضاء على حماس قبل القضاء على الشعب الفلسطيني؟

□ اعتقد ان هذه الحرب ليست حرباً عادية، انما هي مشروع سياسي اخطر من حرب وهو مشروع يهدف اولا الى انقاذ نيتها من الورطة القضائية التي يعيشها حالياً. ثانياً، السعي الى ان تنال اسرائيل نصراً نهائياً وكبيراً ويعني ذلك الغاء نهائياً لمبدأ تكوين دولة فلسطينية في اي مكان على هذا الكوكب، حتى ولو عرض عليها ان تكون هناك دولة فلسطينية في تنزانيا فسترفضها. نيتها هو لا يقر بوجود شعب هو الشعب الفلسطيني، ولا يقر بقضية اسمها القضية الفلسطينية، ولا بدولة اسمها فلسطين. من هنا، يهدف الى افراغ



وزير الخارجية الاسبق فارس بويز.

غزة من سكانها ورميهم في مصر وانخرطهم في المجتمع المصري والانهاء من فكرة دولة فلسطينية في غزة. بعد ذلك، فانهم سيعمدون الى افتعال الفوضى في الضفة الغربية ليهجروا فلسطينيين الى الاردن، فيكون بذلك قد انتهى الشعب الفلسطيني، فقسّم منه اصبح مصرياً وقسم آخر اردنياً، وهو لا يريد حتى دولة فلسطينية في سيناء. من هنا اعتقد ان هذه هي مقومات المشروع الذي تخاض من اجله هذه الحرب والذي يطمح اليه نيتها هو.

■ تحركت الدول العربية ورغم سقوط فكرة القمة الرباعية في الاردن لم ينجح مؤتمر القاهرة من اجل السلام قبل ان تعقد سلسلة القمم في الرياض، كيف قرأت هذا الحراك وما تأمله من هذه القمم؟

□ لا توجد في العالم سياسة غير مبنية على مواقع قوى، او على اوراق. اذا كان العرب لم يكونوا على استعداد الى استخدام الاوراق التي يمتلكونها، ولا اتحدث عن حرب، بل لديهم اوراق كتلك التي تقول بوقف التطبيع او بالغاء ما تحقق منه، كما استخدام النفط وغيرها. وان لم يكونوا على استعداد لمثل هذه الاوراق فلا وزن لبياناتهم ولرايهم ولمؤتمراتهم في

قوى عملانية. فموازن القوى ليست في البيانات ولا في التمنيات، انما هي في التهديد باستخدام اوراق القوة التي لديهم. اذا لم تكن الحرب وارادة من قبل الدول العربية، على الاقل، فان التهديد بوقف التطبيع وقطع العلاقات وخلق ازمة نفط عالمية هي الاوراق الوحيدة التي يملكها العرب، فاذا لم يقرروا استعمالها فلا داعي للمؤتمرات ولا لمواثيق ولا لمقررات.

■ قبل مسلسل قمم الرياض اطلق انتوني بلينكن مجموعة لاءات من مؤتمر الدول السبع في اليابان لخصها بلا للاحتلال ولا للترانسفير ولا لبقاء حماس في غزة، كيف يمكن ترجمتها؟

□ هذه اللاءات تتزامن مع جسر جوي اميركي لا مثيل له في التاريخ وهو جسر يزودها يومياً الاف القذائف واطنان الذخائر، علماً ان اسرائيل لا تستطيع الاستمرار في هذه الحرب من دون المال الاميركي الذي يتدفق عليها. آخر دفعة كانت بعشرة مليارات دولار، ولا مجال لاستكمال هذه الحرب من دون هذه الاطنان من الاسلحة والذخائر. لذلك، فان بيانات واشنطن ولاءاتها لا قيمة لها طالما هي مستمرة في دعمها لاسرائيل. الخطوة الاولى التي عليها اتخاذها وقف مدنها بالاسلحة والذخائر، وثانيها بوقف تزويدها المال، وعندها تتكفل الازمة الاقتصادية الاسرائيلية بأن تضغط على نيتها ليرتاجع عن هذه السياسة. المطلوب من نيتها سياسة واضحة، هي الغاء فكرة قيام دولة فلسطينية اينما كان ومحو الشعب الفلسطيني بهويته ووجوده وجنسيته. من هنا لا مجال للبيانات والمواقف والمؤتمرات، اكانت اميركية ام عربية او غيرها. اذا كانت هناك نية حقيقية لارغام نيتها على التراجع عن توجهاتها الحالية، فهناك امران: اما قرار اميركي بوقف المساعدات المالية والعسكرية لاسرائيل وهذه هي ورقة رادعة، واما انقلاب كبير في الرأي العام الدولي كما بدأنا نشهده من متغيرات، ومن اليهود انفسهم. واما انقلاب جذري وكبير في الرأي العام في اسرائيل، وبغير هذه الامور الثلاثة لا يمكن ان يتوقف نيتها عن المشروع الذي يقوم به.

”

اسرائيل جزء من الولايات المتحدة وهي الى جانبها ظالمة ام مظلومة

“

العالم. هذه المؤتمرات والقرارات لا قيمة لها ان لم تدعم بتهديد حقيقي وعملائي، وهو لا يمكن تحقيقه الا بوقف التطبيع واما بخلق ازمة نفطية في العالم.

■ كيف قرأت المشاركة الايرانية في قمتي الرياض وقد ظهر ان رئيسها توافق مع العالم العربي على احياء المبادرة العربية للسلام، فهل تعتقد ان العرب قادرين على ذلك وهل من مكان لدولتين على اراضي فلسطين التاريخية؟  
□ اذا ارادوا هناك مكان لدولتين في فلسطين وليس في اسرائيل، لانها هذه هي فلسطين. لكن حتى هذه الساعة اقول واكرر، لا فحوى لأي موقف او مبادرة او من اي مقررات اذا لم تكن مرتكزة على اوراق وموازن

1945  
1946 1947  
1948 1949 1950  
1951 1952 1953  
1954 1955 1956 1957  
1958 1959 1960 1961 1962 1963 1964  
1965 1966 1967 1968 1969 1970  
1971 1972 1973 1974  
1975 1976 1977 1978 1979 1980 1981  
1982 1983 1984 1985 1986 1987 1988  
1989 1990 1991 1992 1993 1994 1995  
1996 1997 1998 1999 2000 2001 2002 2003  
2004 2005 2006 2007 2008 2009  
2010 2011 2012 2013 2014 2015  
2016 2017 2018 2019 2020



كل سنة  
راسخة  
في قلوبنا



تكبير رقعة الحرب وسيحاول استفزازنا ليس من اجل توسيعها الى لبنان فحسب، بل يريد جر لبنان الى حرب لتدخل القوات الاميركية في العملية وقد تدخل قوى مثل ايران في الخليج العربي، فيدوّل هذا النزاع ويجعل منه نزاعا كبيرا ليتجاوز ويخفي عندئذ قضاياها الداخلية.

■ كنا نبحث قبل الحرب في معالجة الوضع الاقتصادي والنقدي وعن رئيس للجمهورية، هل علينا ان ننسى هذا الاستحقاق؟  
□ ليس علينا ان ننسى الاستحقاق، لكن علينا ان نعترف بانه مؤجل بعض الشيء.

■ هل من افق؟  
□ ان شاء الله، حتى هذه الساعة يبدو ان طبول الحرب طاغية على الاستحقاقات الداخلية. من الجريمة ان نترك لبنان في هذه الحالة من دون رئيس ومن دون قائد جيش ومن دون ملء المراكز الامنية بشكل كامل.

### لا قيمة للقاءات الاميركية بوجود الدعم العالي والجسر الجوي العسكري لاسرائيل

1701. لكن في الوقت عينه، علينا واقعيان ان نعلم ان هذا القرار قد تجاوزته الاحداث الاخيرة وما يحصل في الجنوب من قبل كل الاطراف هو تجاوز كلي له. من هنا علينا اولاً ان نحاول قدر المستطاع ان نتجنب الدخول في هذه الحرب. فلبنان في وضعه الحالي لا يتحمل دخول الحرب بوجوهها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الداخلية وعلينا ان لا ننجس اليها، لأن نتناهبها سيحاول

■ كيف قرأت انعكاسات طوفان الاقصى على لبنان واي اهمية لاستراتيجية حكومية في ظل فقدان قرار الحرب والسلم؟  
□ طبعا الحكومة فاقدة لقرار الحرب والسلم من جهة، وفاقدة القدرة على تنظيم خطة صمود، ولو اجتماعية واقتصادية. هي حكومة في دولة شبه مفلسة، وحكومة عاجزة عن القيام بما يسمى مشروع صمود، والمشروع الذي قامت به هو ناقص وغير كامل. وهو مشروع لا يخدم البلاد في حال نشبت حرب لاسبوعين او ثلاثة وليس اكثر. من هنا اعتقد ان انتشار الحرب الى لبنان سيكون مضرا به الى ابعد مدى، بمعنى انه في وضعه الحالي لا يتحمل مشروع دخول حرب.

■ الا تعتقد ان من المذهل ان نوّكد نحن التزامنا القرار 1701 وان يوّكد المجتمع الدولي على تنفيذه في ظل ما تشهده الحدود بما فيه عودة القوى الفلسطينية اليها؟  
□ لدينا مصلحة بأن نتمسك بوجود القرار